الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة الحادية عشرة

طرفة بن العبد:

طرفة بن العبد هو شاعر جاهلي عربي من الطبقة الأولى من إقليم البحرين التاريخي وهو مصنف بين شعراء المعلقات وقيل اسمه طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمروا لُقب بطُرفة وهو من بني قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل.

ولد حوالي سنة 543 من أبوين شريفين وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله المتلمس كلهم شعراء.

مات أبوه وهو ما يزال حدثاَ فكفله أعمامه إلا انهم اساؤوا تربيته وضيقوا عليه فهضموا حقوق امه وما كاد طرفة بن العبد يفتح عينيه على الحياة حتى قذف بذاته في أحضانها يستمتع بملذاتها سكرٌ ولعبٌ وبذرٌ وإسراف فعاش طفولة مهملة لاهية طريدة، وراح يضربُ في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب ثم عاد إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه ثم عاد إلى حياة اللهو، وبلغ في تجواله بلاط الحيرة واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عاملهُ على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفه هجاه بها، فقتله المكعبر شاباً دون الثلاثين من عمره سنة 569.

**معلقته التي يقول فيها.**

**لِخَولة َ أطْلالٌ بِبُرقَة ِثَهمَـــــــــدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ**

**وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطيَّهُـــم يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّـــــدِ**

**كَأَنَّ حُدوجَ المالِكيَّةِ غُدوَةً خَلايـا سَفينٍ بِالنَــــــــــواصِفِ مِن دَدِ**

**عدولية ٌ أو من سفين ابن يا مـنٍ يجورُ بها المَّلاح طوراًويهتدي**

**يشقُّ حبابَ الماءِ حيزومها بهــا كما قسَمَ التُّربَ المُفايِلُ باليَـــــدِ**

**وفي الحيِّ أحوى ينفضُ المردَ شادنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَـــدِ**

**خذولٌ تراعي ربرباً بخميلــــــة ٍ تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ، وتَرتَدي**

**وتبسمُ عن ألمَى كأنَّ مُـــــنــوراً تَخَلّلَ حُرَّ الرّمْلِ دِعْصٌ له نَدي**

**سقتهُ إياة ُ الشمس إلا لثاتــــــــهُ أُسف ولم تكدم عليه بإثمــــــــدِ**

**ووجهٌ كأنَّ الشمس ألقت رداءها عليه، نَقِيَّ اللّونِ لمْ يَتَخَــــــــدّدِ**

وقد اتفق النقاد على أن طرفة من فحول الشعراء الجاهليين على الرغم من قصر سنه، وقال ابن سلام (طرفه اشعر الناس واحدة) وكان يشير يذلك إلى معلقته التي أبدع في الوصف لتخفيف وطأة شعوره باليأس والحزن، يقول:

**وإنّي لأمضي الهمّ، عند احتِضاره بعوجاء مرقالٍ تروحُ وتغتـــــــدي**

**أمونٍ كألواح الإرانِ نصَأْتُهـــــــا عَلى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهرُ بُرجُـــــــــدِ**

**جَماليّة ٍ وجْناءَ تَردي كأنّهــــــــا سَفَنَّـجَة ٌ تَبري لأزعَرَ أربَــــــــــدِ**

**تربعت القفّين في الشول ترتعـي حدائق موليِّ الأسرَّة أغيـــــــــد**

**تَريعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ، وتَتّقي بِذي خُصَلٍ، رَوعاتِ أكلَفَ مُلبِدِ**

**كأن جناحي مضرحيٍّ تكنّفــــــا حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بمَسـرَدِ**

**فَطَوراً به خَلْفَ الزّميلِ، وتارة ً على حشف كالشنِّ ذاوٍ مجــــدّد**

**لها فَخِذانِ أُكْمِلَ النّحْضُ فيهما كأنّهُما بابا مُنِيفٍ مُمَـــــــــــرَّدِ**

**كقنطرة الرُّوميِّ أقسمَ ربهــــــا لتكفننْ حتى تُشادَ بقرمــــــــــــد**

ويحتل الفخر بنفسه مساحة واسعة من معلقته

**إذا القومُ قالوا مَن فَتًى؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّــــــــــــــدِ**

**فان تبغني في حلقة القوم تلقَنــــي وإن تلتمِسْني في الحوانيت تصطد**

**وانْ يلتقِ الحيُّ الجميع تلاقينــــي إلى ذِروة ِ البَيتِ الرّفيع المُصَمَّـــدِ**

**نداماي بيضٌ كالنجوم وقيـــــــنـة ٌ تَروحُ عَلَينا بَينَ بُردٍ ومَجْسَـــــــدِ**

**إذا نحنُ قُلنا: أسمِعِينا انبرَتْ لنـــا على رِسلها مطروفة ً لم تشــــــدَّد**

**وما زال تشرابي الخمور ولذَّتــي وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَــــدي**

**إلى أن تَحامَتني العَشيرة كلُّهــــــا وأُفرِدتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّـــــــــدِ**

**رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَنـــــي ولا أهلُ هذاكَ الطرف الممــــــدَّد**

وقد أثارت شخصية طرفه وشاعريته الكثير من علماء الشعر ورواته، إذا ابدى هؤلاء إعجابهم بهذه الشخصية وبنتاجها الشعري، حتى ان بعضهم جعله بين اشعر الناس.